S U D A N

PERMANENT MISSION TO THE UNITED NATIONS

655 Third Avenue, Suite 500-10 • New York, N.Y. 10017 • Tel: (212) 573-6033 • Fax: (212) 573-6160

بيـــان

د. مصطفى عثمان إسماعيل
وزير الخـــارجيـــة

أمـــام
الجمعيـــة العامـــة للأمم المتحـــدة

بند النقاش العـــام للدورة (٥٧)

١٨ سبتمبر ٢٠٠٢

يرجى المراجعة عند الإلقاء

١٨ سبتمبر ٢٠٠٢

يرجى المراجعة عند الإلقاء

١٨ سبتمبر ٢٠٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس،،،

السلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته،،

فاتحة الخطاب، تحيات خالصات، أزجيها لمعاليكم، مهنئاً بمناسبة إختياركم رئيساً لأعمال الدورة السابعة والخمسين، وإنا علي ثقة تامة، بأن قدراتكم الدبلوماسية المخبورة، ستقود فعاليات هذه الدورة الهامة إلي ما نصبو إليه من قرارات وتوصيات تناسب تحديات واقعنا الدولي الراهن، ولا يفوتني هنا، أن أعرب عن أسمي آيات التقدير لسلفكم السيد (هان سونق سو) وجهوده الدؤوبة في تفعيل دور الجمعية العامة وأرجو من هذا المنبر، أن أتقدم بإسم السودان حكومة وشعباً، بالتهنئة الحارة لحكومة وشعب سويسرا بالإنضمام لمنظومتنا الدولية، وأنا علي يقين راسخ، بأن سويسرا، وبما لديها من إرث حضاري تليد، وقدم راسخ في التاريخ الإنساني لا سيما في مجال الدبلوماسية والعلاقات الدولية، سوف تدفع قدماً بمبادئ وأهداف ميثاق منظمتنا التي تتعاظم تحدياتها يوماً بعد يوم، ولا يفوتني في هذا المقام أن أهنئ بإسم السودان حكومة وشعباً دولة تيمور الشرقية بإنضمامها لعضوية المنظمة.

السيد الرئيس،،
ما بين إجتماعنا هذا وسابقه، عام قد مر علي ذكري الأحداث الإرهابية المؤسفة، التي روعت هذه المدينة التي ترتفع فيها أعلام دولنا جميعاً، وبها مقرنا الذي نأتمر فيه كل عام للتداول حول الأمن والسلم والعدالة. إن ذكري كارثة مركز التجارة العالمية، هي بمثابة وقفة لنا، لنتدارك ضرورة تكاتف المجتمع الدولي، في الحملة لمكافحة الإرهاب، وتجعلنا نجدد موقفنا الثابت أبداً، بأن الإرهاب (عدو هلامي) لا دين له، ولا عرق ولا وطن، وأنه التحدي الماثل الذي يحتم علينا جماعية الموقف الدولي، إذ أن الحرب عليه لا بد أن تكون بتنسيق تام وتعاون شامل علي المستوي القطري والإقليمي والدولي، ووفق ثوابت القانون الدولي وتحت مظلة هذه المنظمة.. وأن السودان، وهو يجدد إلتزامه بمشاركته ومساندته للحملة الدولية لمكافحة الإرهاب، يود أن يلفت نظر دول العالم وشعوبها إلي مشاعر القلق التي بدأت ترتفع في أنحاء عديدة من العالم، للإنحراف في مسار وأهداف هذه الحملة، وإستغلالها أسوأ إستغلال من قبل قوي التطرف، ودعاة التصادم بين الحضارات والثقافات.

هذا القلق وهذا الشعور يعبر عنه بصورة واضحة ما يجري في المنطقة العربية والإسلامية بصورة عامة، وفي منطقة الشرق الأوسط بصفة خاصة. فباسم السودان الذي يرأس الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الإسلامي، نكرر رفضنا وإستنكارنا لذلك، وننادي بأن تلتزم الحملة الدولية ضد الإرهاب بقواعد القانون الدولي.

السيد الرئيس،،
إن تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة المقدم لهذه الدورة، قد أبان في أكثر من موضع الرغبة الملحة بين سائر دول العالم للمزيد من التعاون لتخفيف حدة الفقر، وإزالة عبء الديون، ومعالجة النزاعات سعياً نحو عالم تسوده العدالة والمساواة، وتختفي فيه الظلامات والمرارات التي تولد الحقد والكراهية . وإزدواجية المعايير والتسييس الذي لا يخدم المقاصد الرامية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان. ويود السودان هنا أن يؤكد إيمانه التام بأن المنظمة الدولية، تظل أبداً هي الآلية الأمثل لتحقيق التعاون الدولي، ومن هذا المنطلق يجدد السودان إستعداده للتنسيق التام مع كل أجهزتها وفي جميع المجالات ، وإنطلاقاً من هذه القناعة يؤكد السودان علي ضرورة تفيعل أجهزة الأمم المتحدة، وأن نولي أهمية خاصة لمجلس الأمن والجمعية العامة.

السيد الرئيس،،
إن علاقات السودان بالأمم المتحدة شهدت تطوراً ملحوظاً خلال العام المنصرم توج مؤخراً بالزيارة الهامة الناجحة لمعالي الأمين العام كوفي أنان للخرطوم، وكانت سانحة طيبة له للوقوف بنفسه علي حقيقة ما تشهده البلاد من تطورات إيجابية علي شتي الأصعدة، كما أن تلك الزيارة قد عززت جسور التعاون القائمة بين السودان والمنظمة الدولية، وعلي ذات النسق فقد شهد مطلع هذا العام زيارات قام بها للسودان كل من السيد مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومدير عام منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، ومدير عام منظمة حظر الأسلحة الكيمائية، ومدير عام المنظمة الفكرية العالمية، والسودان إذ يفتح قنوات الوصل والتنسيق والتعاون مع الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، إنما يفعل ذلك إنطلاقاً من ثوابت سياسته الخارجية القائمة أصلاً علي الإنفتاح التام إقليمياً ودولياً، وإيمانه بضرورة الحضور والفعالية في كل ما من شأنه خدمة مبادئ وميثاق المنظمة الدولية.

السيد الرئيس،،
تدعو نصوص ميثاق منظمتنا إلي حل النزاعات بالطرق السلمية، كما أن الميثاق يؤكد علي أهمية الدور الذي تلبعه المنظمات الإقليمية في هذا المجال. إن السودان يترأس حالياً منظمتين إقليميتين تدور في فضائيهما أهم النزاعات التي تشغل بال العالم اليوم. منظمة الإيقاد، ومنظمة المؤتمر الإسلامي ، فمن خلال منظمة الإيقاد يسعي السودان لمعالجة الأوضاع في السودان وفي الصومال. ومن خلال منظمة المؤتمر الإسلامي التي تضم في عضويتها باكستان والعراق وفلسطين والبوسنة والهرسك ضمن ٥٧ دولة تشكل حوالي ثلث أعضاء الجمعية العامة نسعي لمعالجة أوضاع إقليمية وقطرية في غاية الأهمية، فبدون معالجة أسباب الصراع العربي الإسرائيلي بإزالة الإحتلال وإنفاذ قرارات الشرعية الدولية وإعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في إقامة دولته وعاصمتها القدس الشريف لن يتحقق السلام والأمن والإستقرار في هذه المنطقة الحساسة من العالم. إننا نؤكد علي أهمية المعالجة السياسية بين العراق والأمم المتحدة، وبذل كل الجهود لتجنيب العراق والمنطقة مخاطر حرب أخري. والسودان من موقعه في رئاسة الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الإسلامي قد إنخرط مع آخرين في اتصالاتٍ مستمرةٍ مع السيد الأمين العام للأمم المتحدة، ووزراء خارجية الدول الخمس الكبار، والأخ وزير خارجية العراق، توجت بقبول العراق لعودة المفتشين دون شرط. إننا إذ نشيد بالقرار الشجاع الذي اتخذته القيادة العراقية أول أمس بالسماح بعودة المفتشين ، نأمل أن يفضي ذلك برفع العقوبات المفروضة عليه ويُعزز أمنه ووحدة ترابه وسيادته ليتمكن من العودة عضواً فاعلاً في المحيطين الإقليمي والدولي.

السيد الرئيس،،
يمثل ميلاد الإتحاد الأفريقي في العام الماضي، حدثاً أفريقياً هاماً، جدد آمال القارة وأحيا تطلعاتها نحو الإنعتاق التام من ثالوث (الحرب والفقر والتخلف) توقاً إلي التضامن والوحدة، وتحقيقاً لمتطلبات التنمية المستدامة والشاملة في دولها، ووصولاً إلي الاستقرار والأمن في ربوعها، وإننا نتطلع من خلال الآليات التي تم إقرارها وعلي رأسها (مجلس الأمن والسلم الأفريقي) لأن نعمل جميعاً في تنسيق وتناغم مع المنظمة الدولية، من أجل النهوض بقارتنا الأم، تعاوناً ثنائياً فاعلاً بين الدول، وإقليمياً عبر التجمعات والشراكات، وفي هذا الإتجاه جاءت مبادرة الشراكة الجديدة لتنمية أفريقيا (نيباد) لتجدد الآمال، وتؤكد مقدرة القارة علي المبادرة والتنسيق المشترك بين دولها، ورغبتها وجديتها في التعاون من خلال تبني هذه المبادرة التي حددت بشكل واضح أولويات القارة الإقتصادية والإجتماعية.. كما أن

أقاليم أفريقيا المختلفة قد حددت أولوياتها في مختلف مجالات البنية التحتية والطاقة والبيئة والإتصالات ومشروعات التعليم و الصحة والرعاية الأولية. وهنا ومن هذا المنبر أقول أنه لا بد للمجتمع الدولي من أن يأخذ بيد أفريقيا لتحقيق ما تصبو إليه من خلال الشراكة الجديدة التي تنادي بها. و ننادي بأن تكون أفريقيا صوتاً متحداً في متابعة وتنفيذ هذه المبادرة وذلك عبر مؤسستنا الأفريقية الجامعة – الإتحاد الأفريقي .

السيد الرئيس،،
تابعتم جميعاً فعاليات مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة بجنوب أفريقيا، وما تمخض عنه من نتائج هامة علي طريق تنفيذ الأهداف التى إتفقنا عليها في قمة الأرض قبل عقد من الزمان.. وفي هذا الصدد أود أن أشير إلي أن السودان قد إتخذ العديد من الخطوات طوال السنوات العشر الماضية لتنفيذ مقررات قمة الأرض لا سيما أجندة القرن الحادي والعشرين المعنية بالتنمية المستدامة بكل أبعادها الإقتصادية والإجتماعية والبيئية، فأنشأ وزارة البيئة ومجلساً أعلي للبيئة والموارد الطبيعية كما وقع وصادق علي إتفاقيات البيئة العالمية، وضمن الإهتمام بالبعد البيئي في إستراتيجيته القومية الشاملة وفي دستور البلاد. وإتساقاً مع هذا فقد تبنى السودان برنامجاً طموحاً لمكافحة حدة الفقر في إطار إستراتيجيته القومية للتنمية المستدامة. ومن هذا المنطلق ندعو المجتمع الدولي وخاصة الدول الغنية للمساهمة بسخاء في تنفيذ خطة عمل جوهانسبيرج بما يحقق الأهداف المتفق عليها.

السيد الرئيس،،
فيما يتعلق بالتطورات على الصعيد الوطني، يطيب لي أن أطلعكم على أهم المستجدات بشأن حل النزاع في جنوب البلاد.. وفي هذا الصدد أود أن أذكر بأن حكومة بلادي ظلت تضع قضية السلام ووقف القتال في جنوب البلاد في صدارة أولوياتها بإعتباره هدفاً إستراتيجياً، إيماناً منها بأن السلام الوطني يفضي إلي السلام الإقليمي والذي يفضي بدوره إلي السلام العالمي الذي ننشده جميعاً .. ولم تدخر بلادي وسعاً لإيجاد حل جذري للمشكلة، حيث عقدت لأجل ذلك المؤتمرات القومية، واللقاءات، واستجابت للمبادرات والجهود الإقليمية والدولية، وانطلاقاً من هذه الخلفية، وتحت رعاية منظمة الإيقاد برئاسة كينيا، وجهود الوسطاء، وقعت الحكومة وحركة التمرد بروتوكول مشاكوس الإطاري في العشرين من يوليو من هذا العام والذي أعتبر خطوة متقدمة في طريق السلام وجدت تأييداً داخل وخارج السودان إلا أن هذه الخطوة قد تعثرت بإصرار حركة التمرد علي على الاستمرار في العمليات العسكرية، الأمر الذي قاد الحكومة لتعليق المفاوضات والتفرغ لإيقاف

وإجهاض الأجندة العسكرية التي تصر عليها حركة التمرد. إن حكومة بلادي ترى أنه لا معنىً للاستمرار في العمليات العسكرية بعد توقيع البروتوكول، وستظل تسعى لذلك بكل السبل وتؤكد في ذات الوقت تحملها لمسئولياتها كاملة تجاه حماية وحدة البلاد وأمنها القومي، ومعالجة الأوضاع الإنسانية للمواطنين المتأثرين بهذه العمليات العسكرية، وضمان الاستقرار والسلام لجميع أبناء الوطن.

السيد الرئيس،،

وأنا أسرد لكم ما شهدته بلادي من تطورات سياسية ودستورية هامة، لا بد لي أن أؤكد على سياسة الحكومة نحو تطوير وتحصين أوضاع الديمقراطية وحقوق الإنسان في السودان خاصة بعد أن تطورت أوضاع الحريات السياسية والصحفية، وفتحت هذه السياسة باب المشاركة الوطنية علي مصراعيه لكل أبناء الوطن الحادبين علي همومه، فعادت إلي البلاد قيادات سياسية وإعلامية كانت تعارض من الخارج وأصبحت تشارك في مسيرة السلام والإستقرار والتنمية. إن السودان إذ يؤكد التزامه بترقية أوضاع حقوق الإنسان إستجابة لتطلعات شعبه، وتعبيراً عن إرثه الثقافي والأخلاقي يتوقع من الأسرة الدولية تفهماً موضوعياً لتداعيات وإنعكاسات النزاع المسلح في جنوب البلاد علي أوضاع حقوق الإنسان فيها.

السيد الرئيس،،

إن سياسة السودان الخارجية، تجاه كل الدول والمنظمات الدولية والإقليمية ظلت تلتزم خطاً واضحاً يقوم علي ثوابت ومبادئ محددة أجملها في الإنفتاح التام علي الآخرين، والمشاركة والحضور الفاعل في كافة المنابر الدولية والإقليمية والحوار البناء القائم علي الموضوعية والشفافية، وإنطلاقاً من هذه الثوابت يتطلع السودان لممارسة دوره كدولة مفتاحية فيما يتعلق بقضايا التعاون والتكامل الإقليمي في قارته وبين جيرانه، يؤهله لذلك خصوصية موقعه الجيوبوليتيكي، وموارده البشرية والطبيعية، وبفضل سياستنا القائمة علي هذه المبادئ قد حققت علاقاتنا الخارجية، مع دول الجوار الأفريقي وثبات كبري، بلغت مع بعضها مرحلة التعاون الإقتصادي، والتبادل التجاري والشراكة الإستراتيجية، وكذا الحال في دوائر إنتمائنا العربي والإسلامي، وجاء جماع هذه السياسات مردوداً إيجابياً علي علاقاتنا مع دول المجموعة الأوربية التي خطت قدماً بفضل الحوار السوداني الأوربي الذي دخل عامه الرابع مؤكداً جدواه في إزالة اللبس وإعادة الأمور إلي نصابها مع الدول الأوربية في كافة القضايا ذات الصلة، وبذات المبادئ، وعلي ذات النهج كان حوارنا مع الولايات المتحدة الأمريكية الذي شارف عامه الثالث، فشهدت العلاقات

السودانية الأمريكية تطوراً إيجابياً إنتقل بها من مرحلة القطيعة البائنة إلي المرحلة الحالية التي يقف شاهداً عليها الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الآن في مساعي التسوية السلمية في السودان، فنحن حريصون أيما حرص علي تطوير علاقات متزنة معها إدراكاً منا لأهميتها وثقلها السياسي والإقتصادي، ودورها النافذ في كافة القضايا الإقليمية والدولية، وإيماناً بعدالة موقفنا تجاه كل القضايا التي كانت عالقة بين البلدين فإننا علي ثقة تامة بأن المستقبل القريب سوف يشهد علاقات متطورة وتعاون في كافة المجالات طالما أن وسيلة الحوار وليس المواجهة هي التي تسود. إننا على ثقة بأن الحوار المتعمق سيقود إلى تعزيز الثقة بين البلدين وسيجنبنا مواقف ومرارات مثل تلك التي حدثت في الماضي. وتقف قضية تدمير مصنع الشفاء للأدوية زوراً وكذباً بأنه مصنع للأسلحة الكيمائية خير شاهدٍ على ذلك.

السيد الرئيس،،

حفلت خواتيم القرن العشرين بنزاعات وحروب عديدة، أقلقت المجتمع الدولي، كما أن الآثار السالبة لظاهرة العولمة قد زادت من تعميق الهوة بين دول الشمال والجنوب .. لكن بالنظر إلي النقلة النوعية في التعاون الدولي علي مستوى منظومة الأمم المتحدة، والدور المقدر الذي يضطلع به أمينها العام /السيد كوفي أنان منذ بواكير هذه الألفية، نجد أن تقدماً مقدراً قد حدث، بالرغم من أن هناك بعض القضايا والتحديات التي ما زالت تؤرق الضمير العالمي، لذلك نود أن نؤمن علي ضرورة الإستمرار في إصلاح المنظمة الدولية، لا سيما مجلس الأمن، ليصبح أكثر ديمقراطية وشفافية، وليستطيع أن يعبر عن أماني و تطلعات سائر أعضاء المنظمة.

وشكراً سيدي الرئيس،،